

## الفائق في غريب الحديث

اسْتَقِرُّوا على سَكِنَاتِكُمْ فقد انقطعت الهجرة .

سكن يقال : الناس على سَكِنَاتِهِمْ ومَكِنَاتِهِمْ ونَزُلَاتِهِمْ أى على أحوالهم المستقيمة والمعنى : كونوا عَلاى ما أنتم عليه مُسْتَقِرِّين فى مواطنكم لا تَبْدِرُوا حُوقَهَا فإن الله قد أعز الإسلام وأغنى عن الهجرة والفرار عن الوطن حذار المشركين قال ذلك عند فتح مكة . كان صلى الله عليه وآله وسلم يُمَلَى فيما بين العشاءين حتى يندفع الفجر إحدى عشرة رَكْعَةً فإذا سَكَبَ المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فرقع ركعتين خفيفتين . سكب أصلُ السَّكَبِ الصَّبُّ فاستُعِيرَ للإفاضة فى الكلام كما يقال هَضَبَ فى الحديث وأخذ فى خُطْبَةٍ فَسَخَلَهَا وكان ابنُ عباسٍ مَثَجًا . كان اسم فرسه السَّكَبِ ومن أفراسه : السَّلْحِيْفُ والسَّلْزَازُ والمُرُّ تَجَز . هو من قولهم : فرس سَكَبَ أى كثير الجَرَى . قال أبو داود : ... وقد أَعْدُو بطُرفٍ هَيْكَلِ ذى مَيْعَةَ سَكَبٍ ... . ونحوه قولهم : مسحٌ وِبَحْرٌ ويعبوبٌ وقيل : هو السَّكَبُ سَمَى بالسَّكَبِ وهو شقائق النعمان قال : ... كَالسَّكَبِ المحمَّر فوق الرابية ... . وقيل : السَّلْحِيْفُ لكثرة شَائِلِهِ وهو ذَنَبُهُ . واللزَّاز لتلززهُ كقولهم : كِنَاز ولِكِنَاكٍ للناقة . والمُرُّ تَجَز : لِحَسَنِ صَهِيلِهِ . على عليه السلام خَطَابِهِمْ على مندبِر الكوفة وهو يَوْمِئذٍ غَيْرُ مَسْكُوكٍ